Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٦) الحذف والذكر

قيمة الحذف البلاغية :

يستهل عبد القاهر كتابه فى الحذف ببيان أسراره البلاغية ، وقيمته فى النظم ، فيقول(١٤٢) :

« هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الافادة أزيد للافادة ، وتجد أنطق ما تكون اذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا اذا لم تبن » .

حذف المبتدأ :

ثم أخذ يوضح بالشاهد والمثال ، فيعمد الى مجموعة من الشواهد الشعرية ليوضح ما يقول : ويزيل أى شبهة عالقة بذهن السامع ، ويبرهن على صحة هذه المقدمة ، فيقول :

« وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر ، وتدفعها حتى تنظر ، وأنا أكتب لك بديئا أمثلة مما عرف فيه الحذف ، ثم أنبهك على صحة ما أشرت اليه ، وأقيم الحجة من ذلك عليه .

قال صاحب الكتاب :

اعتاد قلبَكَ من لَيْلَى عَوائدُه ... وهاج أهواءك المكنونةَ الطَّلَلُ

ربعٌ قَوَاءٌ أذَاعَ المعصراتُ به ... وكلُّ حَيْرَانَ سَارٍ ماؤُه خَضِلُ

قال : أراد ــ ذاك ربع قواء ، أو هو ربع ... ثم يقول :

« وهذه طريقة مستمرة لهم اذا ذكروا الديار والمنازل ...

---

(١٤٢) الدلائل ، ص ٩٥ وما بعدها .